@ 64 @ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنَاْ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ } . والآيات بمثل هذا كثيرة جداً . وقد قدمنا طرفاً منها في سورة (النحل) . قوله تعالى : { وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه لا تحمل نفس ذنب أخرى . بل لا تحمل نفس إلا ذنبها . فقوله { وَلاَ تَزِرُ } أي لا تحمل ، من وزريزر إذا حمل . ومنه سمي وزير السلطان ، لأنه يحمل أعباء تدبير شؤون الدولة . والوزر : الإثم . يقال : وزر يزر وزرا ، إذا أثم . والوزر أيضاً : الثقل المثقل ، أي لا تحمل نفس وازرة أي آثمة وزر نفس أخرى . أي إثمها ، أو حملها الثقيل . بل لا تحمل إلا وزر نفسها . .

وهذا المعنى جاء في آيات أخر . كقوله : { وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى } ، وقوله : { وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ } ، وقوله : { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُم وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقد قدمنا في سورة (النحل) بإيضاح : أن هذه الآيات لا يعارضها قوله تعالى : { وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ } ، ولا قوله : { لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ } . لأن المراد بذلك أنهم حملوا أوزار ضلالهم في أنفسهم ، وأوزار إضلالهم غيرهم . لأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها ، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً كما تقدم مستوفى . .

تنبيه .

يرد على هذه الآية الكريمة سؤالان : .

الأول ما ثبت في الصحيح عن ابن عمر رضي ا عنهما من (أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه) فيقال : ما وجه تعذيبه ببكاء غيره . إذ مؤاخذته ببكاء غيره قد يظن من لا يعلم أنها من أخذ الإنسان بذنب غيره ؟ .

السؤال الثاني إيجاب دية الخطإ على العاقلة . فيقال : ما وجه إلزام العاقلة الدية